الوسائط حنّت وانّت واشتاقت فاجابت واثابت
بالعناية الالاهية سؤال فلمن قيل لها انها
مطمئنة وقال لها راضية مرضية وهي الان امارة
بالسوء ؞ قلنا انما سماها مطمئنة لتحقق ايمانها
ان منادي الهوى لم يكن منادياً بنفسه وانما كان منادياً
بموجده حيث علمت معنى قوله قل كل من عند الله
وكلا نمدّ هؤلاء وهؤلاء فاطمانت للنداء لتحققها
بالابتداء وقد تقدم السبب والعلة وقوله راضية
مرضية يريد بالذات مرضية عندنا لتحقق ايمانها
وتوحيدها فادخلي في عبادي يعني عباد الاختصاص
اهل الحضرة الالاهية وادخلي جنتي يريد المكاره
التي هي نعم الخليفة اذ الشهوات جنة الكافر وهي نار
على الحقيقة ظاهرها نعيم وباطنها جحيم وقد نبّه
على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
حفّت الجنة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات ويظهر
ذلك الله عز وجل عند خروج الدجال فذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ان له واديين من نار وماء
فمن قصد النار وجدها ماء ومن قصد الماء وجد النار
فان قيل وكذلك ايضاً كانت تجيب داعي العقل

وسمعه

وسمعته من الحق كما ذكرت فلم اجابت داعي الهوى ومن قبل
قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انا فرضنا الكلام في
الندا اوله على ان الحق تعالى اراد ان تعرف الروح قدره للسبب
الذي ذكرناه فاسمعها نداء الهوى واصمّها عن داعي العقل
ليقع ما اراده سبحانه والوجه الاخر ان النفس بعض الروح
كما كانت حوى بعض آدم وصار لذي الروح اصلاً من
نسل ومنادي الهوى اجنبياً عنها فالاصل حاصل
والاجنبي غير حاصل فاشتاقت ان تعرف ما لم تعرف
فاجابته لتري ما ثم كما اجابت حوى ابليس في اكل الشجرة
ومن هنا وقعت بين العقل والهوى الوقايع والحروب
والفتن على هذا الملك الانساني وقد يستولي احدهما عليه
وقد يوخذ منه فيعزله ويأسره وربما يقتله في حق شخص
فاما هكذا استمرت الحكمة الالاهية حتى العرض الاكبر وربما
تملك احدهما البادية والاخر الحاضرة وقد يملك
احدهما الملك كله ظاهراً وباطناً
فاما العصاة فان سلطان الهوى مالك باديتهم وسلطان
العقل حاضرتهم الخاصة واما المنافقون فان
العقل مالك باديتهم والهوى مالك حاضرتهم
واما المؤمنون المعصومون والمحفوظون فالعقل مالكهم

Copyright © King Saud University